

تفسير السمعي

@ 460 (^) خالدین فیہا ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد (107) وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدین فیہا ما دامت السموات والأرض (* * * *) قال : ' يخرج □ قوما من النار قد صاروا (حمما) فيدخلهم الجنة ' . . . وفي الباب أخبار كثيرة . . .

فعلى هذا القول معنى الآية : فأما الذين شقوا : هؤلاء الذين أدخلهم النار (^ لهم فيها زفير وشهيق) ظاهر المعنى (^ خالدین فیہا) مقيمین فیہا (^ ما دامت السموات والأرض) عبر بهذا عن طول المكث . . .

وقوله : (^ إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد) الاستثناء وقع على ما بعد الإخراج من النار بشفاعة الأنبياء والمؤمنين . . .

وأما قوله : (^ وأما الذين سعدوا ففي الجنة) أراد به المؤمنين الذين أدخلهم الجنة من غير أن يدخلوا في النار . وقوله : (^ خالدین فیہا ما دامت السموات والأرض) أي : مقيمین فیہا ما دامت السموات والأرض ، كنى بهذا عن طول المكث ، والعرب تقول مثل هذا وتريد به الأبد ، فإنهم يقولون : لا آتيك ما دامت السموات والأرض يعني : لا آتيك أبدا ، ولا آتيك ما كان □ في البحر قطرة يعني : لا آتيك أبدا . فخرج هذا الكلام على مخرج كلام العرب . وقوله : (^ إلا ما شاء ربك) الاستثناء وقع على المدة التي كانوا في النار قبل إدخالهم الجنة . . .

وفي الآية قولان آخران معروفان سوى هذا عند أهل المعاني : .

أحدهما : أن معنى قوله : (^ خالدین فیہا ما دامت السموات والأرض) هو على ظاهره ، أي : مدة بقاء السموات والأرض . وقوله : (^ إلا ما شاء ربك) معناه : سوى ما شاء ربك من الزيادة على مدة بقائهما . وحكى الفراء عن العرب أنهم يقولون : لك علي ألف إلا ألفين يعني : سوى ألفين الذين تقدما .